هذه رسالة الحسينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد عرض على جناب المولى
المؤتمن جناب سيدنا السيد حسن ابن سيد باقر الخراساني مسئلة يريد بيان
بعض ما يرد على بعض شقوقها فامتثلت بعض ما اراد مع ما انا عليه من الاشتغال
بالامراض واغتشاش الاحوال فجعلت عبارة سؤاله متنا وعبارة جوابي كالشرح
ليحصل الجواب على وجه لا يكون عليه حجاب وعلى الله الصواب واليه المرجع والمآب

قال سلمه الله قد سمعنا من مشايخنا وقرأنا في اكثر كتب المحققين ان علم الله سبحانه
بالكائنات كان قبل وجودها فلا حادث الا وقد سبق علمه الازلي به ولا ينكر
هذا المعنى احد من اهل الاسلام اقول هذا المعنى لا ينكره احد من اهل الملل من زمان
آدم عليه السلام الى انقضاء زمان التكليف الا من ابتدع في الاسلام ومثل هذا لا يعد
من المسلمين نعم يكون المراد بهذا العلم العلم الازلي الذي هو ذات الله واما العلوم
الحادثة كالقلم واللوح والعرش والكرسي وانفس الملائكة والخلق فان الكلام فيها مختلف
وبانت الاشارة الى ذلك. قال سلمه الله ولكن على قولكم كل في زمانه ومكانه وهيئته
فالعلم الذي يتعلق به العلم الحادث اي شيء هو غير الذي سبق علمه الازلي به او عينه
اقول اعلم ان المعلوم الذي يتعلق به العلم الحادث هو المعلوم الحادث فيه ثلاثة

اقوال العلماء الاسلام احدها انه هو العلم يعني ان العلم والمعلوم شئ واحد لان
العلم هو حضور المعلوم عند العالم في امكان وجوده مثل الصورة الذهنية هي علمك
بالشئ وانت تعلمها في العلم والمعلوم لانك ان كنت تعلمها بنفسها ما ثبت ان
العلم عين المعلوم وان قلت انك تعلمها بصورة غيرها فنقلك ايضا ان علمتها بنفسها
ثبت المطلوب وان علمتها بغيرها لزم التسلسل فلا مناص عن ان يكون العلم
عين المعلوم والقول الثاني ان العلم غير المعلوم والقول الثالث ان العلم بعضه
عين المعلوم كالصورة التي مثلنا بها وبعضه غيره والحاصل ان العلم الحادث
يتعلق بالمعلوم الحادث ولا يتعلق بالمعلوم القديم والعلم الحادث هو كاللوح
المحفوظ قال تعالى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى فقوله نعم علمها عند ربي في كتاب مثل قولك الحساب الذي بيننا
علمه عندي في الدفتر وهذا ظاهر والحاصل ان العلم الحادث لا يتعلق الا بالمعلوم
الحادث ولا يتعلق بالمعلوم القديم لان العلم محيط بالمعلوم فاذا كان حادثا لا
يحيط بالقديم واما العلم القديم الذي هو ذات الله يحيط بكل شئ الحادث والقديم
ولكن من غير تعلق لانه ذات الله وذات الله لا تتعلق بشئ ولا كيف لذلك فهو
قبل كل شئ بلا قبل وبعد كل شئ بلا بعد ومع كل شئ بلا مع لان العلم القديم هو الله والله
سبحانه لا يوصف بقبل ولا بعد ولا مع لان القبل والبعد والمع صفات الخلق
ويصح ان نقول علمه بكل شئ قبل كل شئ وبعد كل شئ ومع كل شئ ولا يعرف حقيقة ذلك

الا هو تعـ فعلمه الحادث لا بد ان يكون واقعاً على المعلوم ومطابقاً له ومقترناً به
واما علمه القديم فهو محيط بكل شيء من غير وقوع ولا مطابقة ولا اقتران ولا كيف لذلك
ولا يعلم ذلك الا هو عز وجل وهو عالم بها حين كانت قبل ان تكون وقبل كل شيء لانه
لا يفقد في الازل شيئاً من معلوماته في اماكنها الحادثة قبل ان يحدثها لانه تعـ لا يفقد
شيئاً من ملكه ولا ينتظر ولا يستقبل بل هو في ازله كل شيء حاضر معلوم عنده في اماكنها من
ملكه وهذا عنده قبل ان تكون فافهم هذه العبارات المرددة المكررة قال سلمه الله
وايضاً فنقول هل معنى الحادث انه تعـ يعلم الاشياء بعد وجودها بمعنى انه تعـ يوجد
لنفسه علماً بها ثم يوجدها اقول معنى العلم الحادث انه عنده يثبت عنده في ملكه
ضبط الاشياء وحفظ صفاتها ومقاديرها وهيئاتها واجالها وارزاقها وما اشبه
ذلك مع وجودها لا بعد وجودها بمعنى انه يوجد في ملكه العلم بها وضبط حدودها
حين يوجدها لا انه يوجد لنفسه علماً بها لانه عالم بها قبل وجودها كعلمه بها بعد
وجودها فكيف يوجد لنفسه علماً بها واي حاجة له الى ذلك اذ لم يفقد من جميع حدودها
واحوالها منه ملكه شيئاً قبل ان يوجدها وقبل ان تكون شيئاً مذكوراً ومثال ذلك
انك يكون بينك وبين زيد حساب في بعض المعاملة فتكتبه في الدفتر وان كنت
انت غير ناس للحساب ولكن لاحتمال ان ينسى زيد او يتناسى توصلا الى انكار ذلك
او ليهتم بالوفاء اذا علم انك ضابط عليه بحيث لو صدر منه ما يوهم الانكار او الاستفهام
قلت له اما عندي علم الحساب الذي بيننا في الدفتر فيكون ادوع له عن الانكار من قولك

انا اعلم بالحساب فانه لا يشك في الكلام الثاني دون الكلام الاول ولهذا لما قال
فرعون فما بال القرون الاولى قال له موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا
ينسى وهذا هو السر والنكتة في التقييد بقوله في كتابٍ فافهم ومعنى قولنا ان فيه علماً
حادثاً انه حين خلقها خلق لوازمها وملزوماتها وكل ما يترتب على حدوثها فما كان
منها شرطاً خلقه ثم مع خلقه لها لان الشرط لوازم المشروط ولا يكون اللازم قبل الملزوم
لانه في الحقيقة صفة للملزوم ولا تكون الصفة قبل الملزوم ولا بعده لانها شرط و
المشروط متوقف على شرطه فلا بد ان يكون معه كالكسر والانكسار وهو سبحانه عالم
قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فلا يكون محتاجاً في علمه بها الى ان يخلق له علماً بها و
الا لكان قبل ان يخلق ذلك العلم جاهلاً بها وهذا اعتقاد الجاهل به تعالى لانه
لم يفقد شيئاً منها من ملكه فعلمه في الازل بحيث لا يحتمل الزيادة والنقصان بها في
الامكان ولانه لا يستقبل ولا ينتظر لان المستقبل والمنتظر فاقد في الماضي والحال
وتعالى العظيم المتعال عن تغير الاحوال فعلمه بكل شيء من خلقه هو ذاته البسيطة المجردة
فلو فقد من علمه ذرة نقصت ذاته تعالى لكن المعلومات ليست في الازل لان الازل هو الله
سبحانه ولا يكون في ذاته شيء وانما المعلومات في اماكن حدودها من الحدوث واوقات
وجودها من الامكان وهو بكل شيء محيط فيا مسلم صحح اسلامك باتباعي واياك ان تخدع
بنا والكفر من مخالفتي فاني ما انطق بهوى نفسي وانما انطق بهدى من الله باتباعي
لائمة الهدى عليهم السلام فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذ عنا تمام

الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا نمنه الينا ما نلوناعليكم
ومنا اليكم ما وهبناكم عنا قال سلمه الله او انه عين المعلوم و على انه عين المعلوم
هل سبق علمه الازلي به او لا فان قيل لا فما معنى قولهم عليهم السلام علمه بالاشياء قبل وجودها
وايجادها كعلمه بعد وجودها وقول رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف
القلم ومضى القضاء اقول العلم كما اشرنا اليه سابقا فيه ثلاثة اقوال الاول ان العلم
غير المعلوم الثاني بعض العلم عين المعلوم وبعضه غير المعلوم الثالث ان العلم
عين المعلوم وهو المختار عندي وعلى هذا فالعلم الازلي هو الذات المعبود بحق
عز وجل ولا يعرف كيف ذلك الا هو تعالى والعلم في الازل لانه تعالى هو الازل والمعلوم
في الامكان والمعلوم الذي في الامكان ليس هو العلم الازلي ولا يلزم من هذا ان
العلم غير المعلوم لان ما يدركه الممكن ويفهمه لا ينسب الى القديم ولا يتصف به اذ لا
يدرك الممكن الا الممكن كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما تحد الادوات
انفسها وتشير الالات الى نظائرها نعم هو سبحانه وصف ذلك لعباده وصف تعريف
واستدلال عليه لا وصفا يكشف له تعالى على السن حججه صلى الله عليهم اجمعين بان
العلم هو الذات قال الصادق عليه السلام كان الله ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على
المبصر والقدرة على المقدور الخ ومعنى هذا ظاهر ان العلم في الازل ولا معلوم

فاذا

فاذا وجد المعلوم تعلق به العلم والتعلق من حدود المعلوم ولكنه بالعلم الازلى
لا منه اى لا من حدود العلم الازلى ولا ينسب اليه بوجه الا لنسبة اشراق بمعنى ان
التعلق حادث والمتعلق به حادث والعلم الازلى سبحانه وتعالى لا ينسب اليه شئ
من صفات الحوادث والتعلق من صفات الحوادث فالتعلق من حدود المعلوم الحادث
لا من حدود العلم الازلى لان الازلى لا يتحد بصفات افعاله والوقوع على المعلوم
والتعلق به معناً فعلى يحدث مقارناً لحدوث المفعول وقوله سلمه الله تعالى وعلى
انه عين المعلوم هل سبق علمه الازلى به اولا جوابه انا نقول ان العلم عين المعلوم
الآن هذا فى العلم الممكن ظاهر والعلم الممكن لا يتعلق بالمعلوم القديم واما
العلم القديم فهو عين المعلوم القديم وهذا ايضاً ظاهر واما المعلوم الحادث
فهو لم يكن موجوداً فى رتبة العلم القديم ليكون عينه او يقال انه غيره او ان لم نقل
عينه لزم كونه غيره بل نقول هو عالم فى الازل بالمعلوم فى الامكان وليس فى
الأزل معلوم ممكن بل هو تعالى فى الازل عالم ولا معلوم ولما وُجِدَ المعلوم وجد
فى الامكان ولم يوجد الآن معلوماً والمعلومية نسبة المعلوم الى نفسه لا الى
العالم نعم نسبتها الى العالم نسبة اشراق بمعنى انها متقومة بفعل العالم تقوم
صدور مع انه عالم بها اذ لم يفقد شيئاً من ملكه فى اماكنها ولا كيف لذلك الا
انه اذا وجد تعلق به العلم حين وجوده لا قبله اذ لا شئ قبل وجود الشئ ليتعلق
به العلم وقولنا انه تعالى لم يفقد شيئاً من ملكه نريد انه تعالى لم يفقد شيئاً من ملكه

في رتبة الأمكان كما انه لم يجد شيئا من الأشياء الممكنة في ازل الآزال زيد
انه لم يخل منه الماضي والحال والأستقبال على حدٍ واحدٍ فكما ان عنده الماضي
والحال كذلك عنده الأستقبال ففي الحقيقة اذا اردت العبارة السهلة قلت
الماضي والحال والأستقبال عنده تعالى وقت واحد لا يقبل القسمة الى الامور
الثلاثة الا بالنسبة الى نفسه والى الممكنات الحالة فيه لا بالنسبة الى سلطان الله
سبحانه وملكه من حيث الاحاطة فانه لا يقبل القسمة في نفسه لا خارجا ولا ذهنا ولا في
نفس الامر والحاصل العلم الازلي تعالى سبق كل شيء واحاط بكل شيء في رتبة كونه حين
كونه مع كونه واجدا كونه قبل كل شيء اي في الازل الازال من غير انتقال ولا تحول
حال وهو تعالى كما هو والأشياء به اشياء كما هي اي كل شيء منها في رتبة تحققه من
الامكان كما قال صلى الله عليه واله في خطبة يوم غدير خم قال واحاط بكل شيء علما
وهو في مكانه ع وهو تعالى كما هو لم يستقل منها اوبها شيئا والأشياء به اشياء لانه تعالى
افادها انفسها وافادها كل شيء لها ومنها وفيها وبها فهو فقدها في ذاته ما فقدها من
ملكه فهو عز وجل خلو من خلقه وخلقه خلو منه كما قال عليه السلام وقوله سلمه الله فان قيل
لا جوابه ان من قال لا اي من قال ان علمه لم يكن سابقا بها قبل كونها فهو كافر بل علمه بها
قبل ايجادها ووجودها كعلمه بها بعد ايجادها ووجودها بمعنى انه تعالى ما اختلفت حالاته
بل كلها حال واحدة قال ايده الله وهل المراد بعلمه بالاشياء علمه الحادث او الذاتي
الذي لا نتكلم فيه ويلزم ان يثبت له صفة حادثة حين لم يكن معه شيء فيكون محلا للحوادث

لو قيل

لو قلنا بحدوثه فلا بد ان يكون هذا علمه الأزلي الذاتي الذي ذكرتم نكرر ان السبيل
اليه مسدود ولا نتكلم فيه لانه مرادف لله سبحانه ومعنى العلم الحادث الذي ذكرت
او غيره بيّنوا سلّمكم الله بيانا شافيا الخ المراد بعلمه بالاشياء وان اردت به الذي
يكون به محيطا بها بحيث لو فرض عدمه كان جاهلا بها يكون المراد به العلم الذاتي
الذي هو الله المعبود الحق سبحانه وتعالى وهو الذي لا يفقد شيئا ولا ينتظر ولا ينتقل
ولا تختلف احواله وهو الثابت سبحانه قبل كونها وبعد كونها ولا تغير فيه ولا تبدل
ولا اختلاف ولا كيف له وهو الله لا اله الا هو لانه هو ذاته ولا يصح ان يفقد ذاته
في حال من الاحوال ولا يحدث ذاته لذاته ولا تكون ذاته محلا لشيء واما اذا اردت
بالعلم الحادث فالمراد منه كما ذكرنا سابقا انه حدوده خلقه فانه اذا خلق زيدا مثلا
خلق رزقه ومدة عمره وفنائه وبقائه وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وانفس الملائكة
وسمي هذه الكتابة علما له فاذا سمعت من يقول علم الله الحادث فالمراد به القلم واللوح
المحفوظ ونفوس الملائكة الموكلين بالخلق في مراتب الوجود الاربع الخلق والرزق
والموت والحيوة واذا سمعت منا نقول انه العلم الاشراقي يريد انه صادر عن فعل الله
ومشيته قائم بفعل الله قيام صدور لانه اثره وقائم بشعاع المفعول الاول قيام
تحقق بهذا الفعل هو المشيته وهذا المفعول الاول هو نور محمد صلى الله عليه واله والفعل
والمفعول يطلق عليهما ايضا امر الله واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام في الدعاء الذي
رواه الشيخ في المصباح كل شيء سواك قام بامرك فكل شيء قائم بفعل الله قيام صدور وبشعاع

نوره صلى الله عليه وآله قيام تحقق فالفعل والنور المحمدي هما اعلى العلوم الحادثة
خلقهما الله وسماها علماً باعتبار ومعلوماً باعتبار نحو العلم الاشراقي باعتبار تقوّم
المعلومات بامره كما قلنا فافهم وتدبر ولا تشتبه عليك العبارات فان مرادنا هي هذه
كما سمعت والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد عرض لي وارد وانا في بعض الصلوات النوافل
ففتح لي فهم بعض معاني احد من قل هو الله احد وما يراد منه فاردت ان اثبت بعض
ما ورد علي من معنى احد في السورة الشريفة ليتنبه لمحض التوحيد من كان له قلب من طالب
المراتب العالية من اخواننا المؤمنين او القى السمع وهو شهيد وينبغي ان اذكر قبل ذلك
بعض كلام اهل اللغة والعلماء وما اشاروا اليه من الشبه والاجوبة من باب المقدمة
لانه هو الذي انست به افهام الاكثرين ليكون سلماً يرتقون به الى ما اشير اليه تسهيلاً
للبيان والله سبحانه هو المستعان رجاء ان يعثر الطالب للعرفان على مراد سادات
الزمان عليهم سلام الرحمن الذي خلق الانسان وعلمه البيان من التوحيد الذي هو من
نهايات الايمان في رتبة الامكان فاقول ان احد عند اهل اللغة بمعنى الواحد
كذا في ظاهر بعض الاخبار قال في النهاية وفي حديث الدعاء انه قال لسعد وكان يشير
في دعائه باصبعين احد احد اي اشر باصبع واحدة لان الذي تدعو اليه واحد وهو الله تعالى

وفي القاموس

